نجم يظهر نهارًا

ان العامة يستغربون ظهور الكواكب والشمس طالعة لما هو معتاد من اختفاء الكواكب عند شروق الشمس . ولا يخفى على المتأمل ان الكواكب انما تختفي لاحتجاب لمعانها بلمعان الشمس فلو زادت لمعانًا لظهرت نهارًا كما تظهر ليلاً . وذلك بادٍ في الزهرة نجم الغروب في هذه الايام فان من ينظر الى السماء محدقًا في الثالث عشر من هذا الشهر يرى الى الشرق من الشمس على نحو ٤٠° عنها نجمًا ظاهرًا ظهورًا واضحًا هو الزهرة . وذو البصر الحديد يراها طول النهار ولو خفيت على ضعاف الابصار

اقتران المشتري بالقمر

ان الذين يشرق القمر ويعلو في سمائهم نحو الساعة الثامنة (افرنجية) مساء في الرابع والعشرين من هذا الشهر يرون في السماء منظرًا بديعًا وهو مداناة المشتري للقمر حتى يقارنه وتكاد العين لا تفصل بينهما . الا ان القمر يكون حينئذٍ قد تجاوز البدر بخمس ليالٍ وربما انقص ذلك من الدهشة التي كان يحدثها لو قارنه وهو هلال

باب تدبير المنزل

قد فحوى هذا الباب لكي تدرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

المعاشرة

احذر معاشرة اللئيم فانها تعدي كما يعدي السليم الاجربُ

قال بعض الحكماء اذا فسد الهواء وانتشرت فيه جراثيم الادواء خيف على من يتنفسه من المرض ولو صح جسمًا واعتدل مزاجًا وكذا معاشرة اللئام فانه لا يسلم من لؤمهم ولو استقامت آدابه وربي على كرم الاخلاق . ويروى ان السر ليلي وهو من مشاهير المصورين كان يأبى النظر الى صورة رديئة مخافة ان تعلق بذهنه فقد علمته التجارب ان النظر اليها يبدي على ما

يصوّرهُ لحمات منها. فليعتبر معاشر الارذياء وقارئ الكتب الفاسدة والناظر الى الصور الفاحشة والمتامل في النتائج

طبعُ الفتى بسرقٌ من طبعِ مَن يصحبُ فانظر لمن تصحبُ

ويقال ان فيثاغورس الشهير كان اذا طلب احدٌ ان ينضم الى تلامذتهِ يسأل عن اقرانهِ ومعاشريهِ قبل السؤال عن اخلاقهِ واهليهِ قائلاً انهُ لا يستفيد من علمي اذا كان عشير الجهلاء. وعليهِ قول من قال

اذا كنتَ في قومٍ فصاحب خيارهم ولا تصحبِ الاردى فتردى مع الردي

عن المرء لا تسأل وسَلْ عن قرينهِ فكلُّ قرينٍ بالمقارن يقتدي

واعلم ان الرديء ولو قلَّ يفسد الجيّد ولو كثر فقليل من السم يتلف كثيرًا من الدسم ورُبَّ مرحاض صغير يفسد نهرًا كبيرًا. واقتباس الشرّ اسهل على الطبع من اقتباس الخير. ومن الغريب انهم وضعوا بيغاء لا تتطق الاّ باللعنات امام بيغاء ترنم وتنطق بالبركات لتستبدل اللعنات منها بالبركات فلم يطل الامر حتى تعلمت هذه اللعنات ولم تتعلم تلك شيئًا. وصاحب الرديء يعذّب من ضميرهِ سرًّا ويخجل من خيار القوم جهرًا. قيل ان ابيوقراطيداس السبرطي لقي شابًّا ورفيقهُ فاحمرّ وجه الشاب خجلاً فقال لهُ ابيوقراطيداس عاشر من اذا لثبت بهِ احدًا ترفع رأسك افتخارًا ولا يحمرُّ وجيك خجلاً

اذا شئتَ ان تحيا وتحمدَ سيرةً فجانب قرينَ السوء واصحب ذوي الفضلِ

الزي والاحذية والاقدام

قال اللورد بلرستون وزير انكلترا الاول "يجب ان يقاصّ الاساكفة بالفتل بلا محاكمة ولا شفقة كما يقاصُّ الفرصان لانهم اضروا بنوع الانسان اكثر مما اضر بهِ غيرهم من اي طائفة كانت" ولو انصف هذا الوزير لخفف قصاصهم او اشرك معهم المتأنقين ومخترعي الازياء لانهم قد تواطأوا جميعًا على الاضرار بنوع الانسان. وقال احد علماء الرسم "فلما توجد قدم لم تشوهها الاحذية المستعملة في هذه الايام فعلى المعلمين في الرسم ان يتفرغوا على رسم اقدام الاولاد لانها صارت اقرب الى الحقيقة من اقدام البالغين ولو لم نستوفِ حقها من النمو" هذا ولا يخفى ان الاحذية الافرنجية التي شكا منها اللورد الانكليزي وحكم على صانعيها بالفتل قد دخلت بلادنا وشاعت فيها اي شيوع فرأينا ان نصف مضارها بالتفصيل عسانا ان نفيد بعض القراء الذين يفضلون الراحة على التأنق. ولا بدَّ لنا قبل ذلك من النظر في

تشريح القدم ولو بوجه الايجاز

القدمان قاعدتا الجسد يقوم عليهما معًا وقت الوقوف وعلى واحدة منهما فقط وقت المشي وهما في حالتيهما الطبيعية قويتان ومرنتان جدًّا لكثرة ما فيهما من العظام والمفاصل والعضلات والاوعية الدموية والاعصاب . فكل ما يغيّر شكل القدم الطبيعي يضعف قوتها ومرونتها ويقلل نفعها . والمشرحون يقسمون عظام الرجل الى ثلاثة اقسام . المشط وفيه سبعة عظام يتألف منها الكعب وقنطرة الرجل . والسلاميات وهي خمسة عظام امام المشط . والاصابع وفيها اربعة عشر عظمًا اثنان في الابهام وثلاثة في كلٍّ من الاصابع الصغيرة . وتحت ملتقى السلاميات بالابهام عظمان صغيران فيكون عدد عظام القدم ثمانية وعشرين عظمًا

والقدمان شديدتا التأثر من الآفات لكثرة ما فيهما من الاوعية الدموية والعضلات والاعصاب وكثيرتا التعرُّض للادواء لبعدهما عن القلب مركز الدورة الدموية ونوالي درجات الحرّ والبرد عليها . وقد اغفل الاطباء امرهما فلم يذكروهما الاَّ عرضًا عند ذكر بعض الآفات التي تصيبهما ولو انصفوا لألّفوا في امراضهما كتبًا ضخمة كما ألّفوا في امراض العين والاذن . فانهما معرضتان لآفات كثيرة وتعرضان الجسد كله لادواء شتّى . واكثر ادواء القدمين ناتج من ضيق الاحذية وارتفاع كعوبها ومع ذلك فقلما نرى الاطباء يشيرون على المحذين بهذه الاحذية ان يقلعوا عن استعمالها . وكيف يُسمع لهم نُصحٌ وهم انفسهم ونساؤهم وبناتهم يتبعون الزي كيفما تقلّب

نقدم ان في القدم الواحدة ٢٨ عظمًا . وهذه العظام منفصل بعضها عن بعض فلا يمس احدها الآخر لانها مغلفة بمادة غضروفية تفصل بينها وتمنعها من الارتجاج . ولو كانت هذه العظام قطعة واحدة او كانت متصلة كلها معًا حتى تعتبر كالقطعة الواحدة لكان المشي اصعب شيء على الانسان ولخيف على الدماغ من الارتجاج عند كل خطوة . ولكن هذا الارتجاج يزول اكثره بتألّف المجموعة من قطع كثيرة ووجود التضاريف بين فقار الظهر وعظام الفخذ والساق والقدم . وبما ان الجسد كله يرتكز على القدمين وقت المشي والوثب والجري فهما تزيلان معظم هذا الارتجاج اذا كانتا مطلقتين في حركاتهما . واما اذا كانتا مقيّدتين بالاحذية الضيقة السيئة فيرتجّ الجسد كله عند كل خطوة . وحسبك مثالاً على ذلك مشي المحذين بالاحذية الجديدة الضيقة فانهم يترنحون في مشيهم كالسكارى او كالمطوحين ناهيك عما يصيبهم من الالم في ارجلهم والصداع في رؤوسهم . ومن كان في ريب من ذلك فليجربه بنفسه ولو ساعة من الزمان . وديب الشيخ في مشيهم مسبّبٌ اكثرهُ من جفاف التضاريف التي ذكرها

وتصلبها وانتثار بعضها . فكأنّ ابناء هذا الزمان قد غاروا من الشيوخ فنظموا اولادهم في سلكهم بان ضيقوا الاحذية على اقدامهم وصيروهم شيوخًا وهم في سن الصبوة ويظنون ان ذلك من الكياسة والتمدّن . فانعم بهذا التمدن الذي يدب شبانه دبيب الشيوخ حال كون البرابرة الذين يسمّون حفاة يتهبون الارض تهبًا ولا تبدو في معاطفهم حركة . فالفرق بين هؤلاء واولئك المتمدنين كالفرق بين مركبات الامراء التي تنساب انسيابًا فلا تسمع لها صوتًا ولا قلقلة وعجلات الامتعة التي تصم الآذان بقعقعتها وتخلخل عظام الراكب فيها بعنف حركتها . وهذه المشابهة حقيقية لا خيالية فان مركبات الامراء ذات اقواس مرنة تزيل اضطرابها كارجل البرابرة الحفاة بخلاف عجلات الامتعة فانها خالية من هذه الاقواس كاقدام المتمدنين التي تضغطها الاحذية الضيقة فتبطل مرونتها

البرد والرداء الخارجي (الباردسي)

قالت جريدة اللانست الانكليزية الطبيّة انه يجب الانتباه التام الى امر الرداء الذي يُلبس فوق الثياب (هو المسمّى بالباردسي) في هذا الفصل . فانهُ يمنع البرد عن لابسهِ بمنعهِ البخار الخارج من جسدهِ عن الانتشار . لان البخار يصعد من الجسد دائمًا والثياب العاديّة لا تمنعهُ من الانتشار والتبدد في الهواء واما الرداء المذكور فيمنعهُ فتتصعّد الثياب وتسخن بهِ وتدفئ الجسد وبدوام ذلك ما دام الانسان لابسًا الرداء ولكن حالما يخلعهُ يخرج هذا البخار من الثياب وينتشر في الهواء فيبرد الجسد بردًا شديدًا بخروجهِ كما يبرد جسم لُفّ بخرقة مبلولة بالماء . ومهما كان شكل الرداء الخارجي لا يمنع الثياب التي تحتهُ من امتصاص ابخرة الجسد والتأثّل بها ويشهد بذلك الشعور بالدفء عند لبسهِ وظهور العرق على الصدر وتحت الابطين عند خلعهِ

وقد جرت العادة ان يخلع الناس هذا الرداء عند ما يدخلون البيوت اي عند ما تقلّ حركاتهم ويصيرون في اشدّ الاحتياج الى ما يزيد دفأهم . والعاقل اذا امعن نظرهُ في هذه العادة ولو قليلاً رآها من اشد العادات ضررًا لان الثياب التي تحت الرداء تكون مبللة بالبخار الخارج من الجسد كما قدمنا فينتشر منها بسرعة فيبردها ويبرد الجسد كلهُ معها وذلك حينما يكون الجسد في حالة السكون والاحتياج الشديد الى الحرارة

فنشير على الجميع (من وجهٍ طبي) ان لا يلبسوا رداء خارجيًا بل يقتصروا على الرداء الذي تحتهُ (اي السترة) صيفًا وشتاء داخلاً وخارجًا ولكن يجب ان يلبسوا اردية مختلفة سمك بحسب المكان والزمان فيلبسوا رداء رقيقًا في البيت او في وقت الحرّ وسميكًا خارج البيت

او في وقت البرد . واذا انتقلوا من مكان بارد الى مكان حار وجب ان يخلعوا الرداء السميك حالما يدخلون الحار و يلبسوا رداء رقيقاً واذا انتقلوا من مكان حار الى مكان بارد وجب ان يلبسوا رداء سميكاً حالما يدخلون المكان البارد

واذا اعتمد الناس على لبس رداء واحد تختلف سماكته باختلاف الحرّ والبرد والصحة والضعف والحركة والسكون وخلعوا الثياب المبللة بالعرق لكي لا تجف على ابدانهم نجوا من البرد والزكام ومن ادواء كثيرة مسبّبة عن البرد . انتهى كلام اللانست ببعض تصرّف ولو نظر كاتبه العباءة التي كان يلبسها اهالي بلادنا ولم يزالوا على قلة لرأى انها انفع من كل رداء خاطه الافرنج لانها تقي لابسها من برد الهواء الخارجي ولا تمنع انتشار الابخرة من جسده . ولكننا الآن في عصر التقليد فنترك عوائدنا ولو كانت نافعة ونتنبس عوائد الافرنج ولو كانت ضارّة . وقد تمكن هذا الداء منّا حتى ضاقت به الحيل ولم يبقَ لنا الاّ ان يطّلع الافرنج على عوائدنا الحميدة فيتنبسوها ونعود نتنبسها عنهم مع عوائدهم كما رجعنا الى الاثاث الشرقي لما رأيناهم يتسابقون اليه

باب الزراعة

بزر القطن وزيته وكسبه

جاء في جريدة الاهرام الغرّاء من وكيلها العمومي ما نصه

" يسرنا ان عزتلو امين بك شمسي انشأ معمل صابون في الزقازيق وقد زرته فوجدته على غاية ما يرام من نظافة الصابون . ومما يسرّني نشر خبره انشاؤه معملاً لاستخراج زيت بزرة القطن يستخرج منه زيت صافٍ يكاد لا يفرق عن زيت الزيتون وهو اوّل معمل نجح في الديار المصرية واشغاله معمل الصابون بزيته . ثم انني احثّ المزارعين على شراء كسب بزرة القطن الخارج منها الزيت (البنة) من هذا المعمل واستعماله سماداً (سباخاً) للاطيان لانه ذو فائدة عظيمة في الزراعة وقد اخذت منه النمسا نية الفرنسوية الآخذة بزراعة الرامي فصادفت منه نفعاً جزيلاً وقد رأيت في جريدة المقتطف رسالة بهذا الصدد تؤيد ما قلته" انتهى كلام الاهرام

ونحن قد ادرجنا فصلاً طويلاً في هذا الموضوع في الجزء الحادي عشر من السنة التاسعة من المقتطف بيّنا فيه اهمية بزر القطن وكيفية استخراج الزيت منه ثم استعمال الكسب علفاً للمواشي